

بيت المونة.. ما يعده السوري لتجاوز الزمن

براعة المرأة السورية جعلتها قادرة على تحويل الأزمات إلى أيام عادية

منير كيال



حرصت سيدة البيت على توفير ما لذ وطاب من أطيب المأكّل بما يسيل له اللعاب وتوق النفس إلى تناوله، ذلك أنّ سيدة البيت بدمشق كانت على نحو من العناية والمتابعة بل الاهتمام لحظة لحظة بما تقدمه من مأكّل للأسرة.

وقد تميّزت هذه السيدة بتقديم مأكّل ما زال الكثير منها بالبال، وخاصة بعدما طلعت علينا الأيام من مأكّل تكاد لا ترتبط مع مأكّل أيام زمان إلا بالاسم، لكثرة ما طلعت وما طلعت علينا وسائل الإعلام المرئية والمقروءة من مأكّل كان لها التأثير الكبير في أذواق جيل هذه الأيام، حتى أصبحنا نلاحظ أنّ الكثير من سيدات هذه الأيام يكاد يجهل ما كان عليه أسلافنا من المأكّل.

«البس ما يليق بين الناس وكل ما تشتهي نفسك»

محاصيل وتنوع

وفي جميع الأحوال يمكن القول بتنوع مأكّل المحاصيل الزراعية في طعام الدمشقية على مدار الحول، ولم يكن إعداد سيدة البيت الطعام لوجبة واحدة ليوم واحد وإنما قد تكون الطبخة للاستهلاك على مدى يومين أو ثلاثة أيام وكانت وسائلهم البسيطة التي أتينا على ذكرها من التلمية والمكبة والكيك كافية لحفظ ما يبقي لليوم التالي قبل أن تعرف البرادات بالاستخدامات المنزلية كما أنهم يعرفون طعمه فهم في ما يتناولون من طعام يجدون بما يتناولون متعة ولذة، فالطعام عندهم ليس مجرد حشو مصران، فالنفس وما تشتهي والقلب وما يعشق، وفي قول المثل الشعبي:

«البس ما يليق بين الناس وكل ما تشتهي نفسك».

فقد يكون تناول وضع حبات من الزيتون مع قليل من اللبن المصفي (اللبننة) أو الجبن مع العافية أشهى من أي طعام آخر غني بالدمس.

وفي الختام، يمكن القول: إن سيدة البيت اعتمدت أساليب لتوفير ما تنتجه الأرض من محاصيل الربيع والصيف وأحياناً الخريف إلى فصل الشتاء، ومن هذه الأساليب ما كان بأسلوب التجفيف (التنبيس) وما كان بأسلوب الشرش (بالمج والماء) وما كان بأسلوب القلي أو الغلي، لتقديم اللقمة الطيبة على مدار الحول.

وهم يسكبون من مطربانات التلمية لتناول طعام الإفطار أو العشاء في صحن، وبعد الانتهاء من الطعام يعيدون ما قد يتبقى من الطعام بالصحن إلى المطربانات الخاصة بكل منها، أما ما يكون قد تبقى من الزعتر أو أجزاء المكدوس فإنهم يقفونها بتلك الصحن للوجبة التالية ونجد الملاحظة أنّ سيدة البيت كانت تحرص كل الحرص بالألا تمدد يد غير طاهرة إلى تلك المطربانات التي في التلمية أو بقطر ميزات المونة بيت المونة، توفياً لما في المطربانات والقطر ميزات من الفساد، فضلاً عن ذلك فقد كانوا يحفظون ما قد يتبقى من الطبخ إلى اليوم التالي على ما يعرف بالكيك أو تحت المكبة، والكيك أشبه بصينية واسعة يزيد قطرها عن المتر قليلاً، لكن أرضية هذا الكيك عبارة عن عوارض معدنية متعامدة أو متقاطعة بحيث تترك فراغات بين هذه العوارض.

ويُنقل الكيك إلى أرض الديار (الباحة) يجبل أو مرس مربوط ببرايزين المشرقة المظلة على أرض الديار بحيث يمكن إززال ذلك الكيك لوضع الطعام عليه ثم رفعه وبذلك يكون الطعام بامان وفي وضع مهوى رطب يحول من دون فساد الأطعمة التي عليه وبالتالي فإن الطعام بامان من الهرر أن تلال منه.

أما المكبة، فهي نوع من السلال فتحتها واسعة تُطب فوق المأكولات المطبوخة لتكون بامان من الهرر أو نحو ذلك.

وكانت رؤية المرء يحمل أرغفة الخبز المشتراة من الفرن إنما هو دليل على حالة من الفقر لا تسمح لأسرته القيام بعجن الطحين اللازم للخبز وقد قالوا في ذلك الخبز اللين فقر ميين.

الكوارة والمؤنة

وإذا كانت الكوارة أو الكندوش، لادخار أو حفظ مؤنة الأسرة من متطلبات الماضي، فقد حل مكانها ما يعرف ببيت الكوارة، وهو المكان الذي تدخر به الأسرة مؤنتها ضمن خواب أو قطر ميزات، ومن ذلك الزيتون بأنواعه والجبن والمكدوس واللبن المصفي (اللبننة) والمربيات.. وقبل أن يتوافر للأسرة البراد المنزلي كان للأسرة ما يعرف بالتلمية. وهذه التلمية أشبه بخزانة فيها رقوق وجدرانها الأمامية والجانبية من أوسط التلمية إلى أعلاها مفتوحة على منخل يسمح بالتهوية، ويحول من دون دخول الحشرات إلى التلمية، وقد كانوا يضعون بهذه التلمية مطربانات (قطر ميزات) تحوي موجودات بيت المونة، لتكون بمثابة البدر، ويعدّوا عن المؤنة الأساسية المحفوظة بالقطر ميزات الأكبر في بيت المونة، وهكذا نجد بالتلمية الزيتون بأنواعه من مطنون (عيطون) ومجرح ومفقس ومكلس، ما كان منه بالمج والزييت والحضص.. بالإضافة إلى أشكال الجبن واللبن المصفي (اللبننة) والمكدوس والزيت والزعتر.

موضع رأسه عند نومه وبالتالي ما يشم بأنفه لما في ذلك من حياة زوجية هائلة تجعل الزوج يجد في بيته الواحة التي يريح إليها بعد يوم شاق من السعي وراء رزقه.

وكانت الواحة من سيدات تلك الأيام مثل الزبديّة الصنيّة، من أين ترن عليها ترن فهي بارعة بالنظافة والأظافة والترتيب فضلاً عن كل ما يتصل بإعداد الطعام، بلا إسراف ولا تقتير فكل شيء أو أتيلته (مطلباته) كما يقولون، وجعل المطبخ الدمشقي حافلاً بماكل من أمتع وألذ الأطعمة بما تقدمه الأرض من خبرات محكمة بأحوال الطقس والبيئة التي تلعب الدور الحاسم بانتاج المحاصيل اللازمة لإعداد الأطعمة، وبالتالي فإن ذلك قد جعل على سيدة البيت توفير ما تنتجه الأرض في فصل الشتاء إلى فصل الصيف وكذلك العكس، وبالتالي فإن ذلك يمكن من إعداد الطعام على مدى الحول تبعاً وعبناً كبيراً على عاتق سيدة البيت التي تصدّت لهذا الأمر بصبر ومجاهدة وقناعة، فلم تأل جهداً لتوفير ما يلزم الأسرة من الطعام على مدى الحولة، وخاصة إن استجرار متطلبات الطعام من البقالة كان أمراً غير مرغوب فيه أيام زمان لما في ذلك من مساس بمكانة الأسرة ما يدل على سوء حال الأسرة المعيشي، لأن الأسرة التي لا يتوافر لديها المؤنة من فح وعدس وبرغل وطحين.. وغير ذلك مما كان يحفظ أو يدخر بالكوارة أو الكندوش إنما هي أسرة في ضائقة

الزواج والمعدة

وكانت الأم توصي ابنتها لدى زفافها إلى عروسها، أنّ تُعنى بعناية فائقة بما يدخل إلى معدة زوجها، ذلك أنّ الطعام هو الطريق إلى قلب الرجل، وهذا الطعام بالنسبة إليه متعة قبل أن يكون غذاء... كما توصي الأم ابنتها أن تحرص بالألا تقع عين زوجها على ما لا يسره وما لا يعبطه، وكذلك

كلية السر

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً؛ مطربة لبنانية.

(متى أستطيع أن أخبرك أنني أتلمل كلما طلبتك على الهاتف ويخرج الناطق الآلي ويخبرني أن رقمك مشغول جداً.. أو أنه خارج التغطية!! لماذا لا يحدد موقعه ويريني..؟ لقد سنمت الضياع..).

أ	و	م	ج	ر	ا	خ	ا	م	ل	ك	أ
ن	ي	ف	ت	ا	هـ	ا	ل	ي	ل	ع	ن
أ	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
خ	ل	هـ	ن	أ	و	أ	ج	ق	و	ب	ي
ب	ن	ل	ا	ي	ح	د	د	د	ق	ر	د
ر	ا	ة	ع	ا	ي	ض	ل	ا	ف	ن	ط
ك	ق	و	ي	ر	ي	ح	ن	ي	هـ	ي	ل
ا	ق	ا	ل	ت	غ	ط	ي	ة	ل	ر	ب
م	ش	غ	و	ل	و	س	ئ	م	ت	م	ت
و	ي	خ	ر	ج	ل	م	ا	ذ	ا	ي	ك
أ	ت	م	ل	م	ل	أ	ن	ر	ق	م	ك
م	ت	ي	أ	س	ت	ط	ي	ع	ج	د	أ

كلمات متقاطعة

عمودي:	افقي:
١ - ممثل مصري عالمي - عبر.	١ - موسيقار لبناني راحل.
٢ - ضمير منفصل - دولة عربية.	٢ - أمّ - متشابهان - متشابهان - بحر.
٣ - ثابت - شان - درج.	٣ - مقياس طول (م) - عطر.
٤ - جزار - حرف جر (م).	٤ - زمني - متشابهان - تهدر (م).
٥ - وجع - طليق.	٥ - من الأنياب - يابسة.
٦ - متشابهان - أسبج (م) - متشابهان.	٦ - مياه منمهرة بين الصخور - صلابة - إله.
٧ - ننصت (م) - مريض.	٧ - سيناريست سورية - حروف متشابهة.
٨ - معركة - صراع - من القوارض.	٨ - هدي (م) - أعناق (م).
٩ - لمعان - طريقي - حرف ناصب.	٩ - حرف جر - غير ممكن الحدوث - يربد (م).
١٠ - نموذج موسيقي غربي - من الأشجار (م) - جبل (م).	١٠ - أساس - بحر - نصف وسام.
١١ - عملة آسيوية (م) - حروف متشابهة - موافقته.	١١ - حرف ناصب - خاصتي (م) - حروف متشابهة.
١٢ - يتوفى - عاصمة أوروبية.	١٢ - اسم مؤنث - خاصتي - خلس.

برجك اليوم ١٠/٢٩



حافظ على محيطك وعلى نفسك، وابن علاقاتك بشكل هادئ فالضغوط النفسية التي تراكمت قد تتعبك وقد تدمر شعورك بالأمان وحل مشاكلك بتباعد وبهدوء وروية.

نجلع قباني

قرارات حكيمه من طرفك تجعل الأمور حوله مستقرة وتجعلك واقعياً وقليلاً التعرض للوم، وقد تساعد الظروف لتصحح الهفوات وترميم بعض العلاقات التي أصابها الملل.

اليوم تواجه الظروف بقوة ومناعة وتبدأ بتحسين وضعك وخاصة الوضع المالي، فانت تحسب مواردك وترفض التقريب بما كسبه بجهدك فانت لا تستهلك مالك بالرافاهية.

وجد جهودك مع من حولك ولا تسمح لأمر صغيرة وأن تعزل أموراً كبيرة تتنمها، فالأمور جيدة وتنتج للأفضل وأنت تحرص على التمسك بأجواء القوة والإيجابية.

أنت اليوم تميل إلى الحفاء ما يجعلك تفضل الوحدة والانقطاع عن الخارج، فلا تلجأ إلى استخدام أساليب مزعجة في التعامل مع أشخاص مهمين مستقبلك.

الفرص كبيرة لتخرج من وضع معقد كان يشغلك، وقد تأخذ قرارات سليمة ومدروسة، فقد تصغي إلى المقترحات الإيجابية أو تتجاوز مع المدح الذي يحيط بك لأنك محب ومحبوب.

انتبه فقد تدخل في نقاشات لا جدوى منها، اسمع من حولك بانتباه ولا تجب بسرعة، فقد تضطر إلى الخضوع لشخصية شخص ذي سلطة، حكم عقلك واسمع آراء من حولك.

اليوم ستمنحك حدة الذهن والخيال اللذين اللذين للإبداع والخلق والأفكار الجيدة التي تحتاج إلى حدة ذكاءك لوضعها موضع التنفيذ والبالقر الكافي من الهدوء.

تشعر أن القدر يساندك وأن المحيط يشحنك بقوة ويستنهض إمكانياتك، فانت تتلأق بالثقة والقبول والتقدير والإعجاب والتشجيع، تقوم بأعمالك بذكائك والافتق وفكر المتقد.

التأجيل لمصلحتك، وقد تحصل على ما تريده قريباً، فجهودك مثمرة وهناك وعود متنوعة، فالمنام الفلكي غير آمن بالنسبة لك لأن بعض الكواكب قد تكون سبب توتر.

عمل كثير قد يحمل تغيرات في مجالات العمل، وقد يستنهض الحوار والتأنيب الشعور لأكثر من مرة بأنك تريد الانتهاء من المشاكل والمشاعر والمسؤوليات.

أيام قد تحمل الفرح وتستدعي منك توضيحات لرفع مستوى الحوار والتأنيب للدخول إلى جديد، فانت تتميز هذا اليوم بالمحبة والرغبة في التواصل والاتزان النشط.

الطقس

اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٣
حمص	١٦/٣٠
حلب	١٩/٣٢
اللاذقية	٢٣/٢٨
السويداء	١٦/٢٧
الحسكة	١٩/٣٣

SUDOKU

8		9				4	
3	6			5	7		8
		9	1				7
1		6		8	9	7	
4				1			8
		7			2	5	3
	4			5	1		
7	1		3	2			6
		9			1		2

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	9	8	5	4	2	3	7	1
2	1	4	3	7	8	9	5	6
7	5	3	1	6	9	4	2	8
9	7	1	2	8	3	6	4	5
5	4	6	7	9	1	2	8	3
3	8	2	4	5	6	1	9	7
8	2	7	6	3	4	5	1	9
1	3	5	9	2	7	8	6	4
4	6	9	8	1	5	7	3	2

من هو؟

تشكيلي سوري إذا جمعت الأحرف.

٣ + ٤: طليق.

٧ + ٥ + ١: من أقاربي.

٦ + ٢: بسط.

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: جيتي إسبر.